POETRY | شعر

OCTAVIO PAZ

أوكتافيو باث

مثلَ مَن يُنصتُ للمَطَر

اختيار وترجمة وفوتوغرافيك

إلياس فركوح

@ketab_n
Follow Me
19.9.2015

أثر

شعر

أوكتافيو باث

مثلَ مَن يُنصتُ للمَطَر

أختيار وترجمة وفوتوغرافيك

إلياس فركوح

Twitter: @ketab_n

مثلَ مَن يُنصتُ للمَطَر

Twitter: @ketab_n

أوكتافيو باث: مثلَ مَن يُنصتُ للمَطَر

اختيار وترجمة وفوتوغرافيك : إلياس فركوح

الطبعة الأولى عن دار أزمنة : 2015

أزمنة للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5522544

ص.ب: 950252 عمّان 11195

شارع الشريف ناصر بن جميل ، عمارة 55 (الدوحة) ، ط4

info@azminah.com

info@azminah.net

Website:http://www.azminah.com

جميع الحقوق محفوظة ، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر .

تصميم الغلاف : أزمنة (إلياس فركوح)

الترتيب والإخراج الداخلي : أزمنة (نسرين العجو)

تاريخ الصدور : كانون الثاني/ يناير 2015

Twitter: @ketab_n

المحتويات

أوكتافيو باث:

لمس اللامحسوس، وسماع الصمت 7

- إخاء 15
- هنالك شجرة ساكنة 19
- قمةٌ وجاذبيّة 23
- ختام اللحن 27
- الواحد والشيء نفسه 31
- لمسة 35
- بين الذهاب والبقاء 39
- حركة 43
- ممر 49
- الشارع 53
- فجرٌ أخير 57
- حيث من دون مَن 61
- الجسر 65
- مثل مَن ينصتُ للمطر 69
- عَبْر 75
- حلف 79
- مساحات 85

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Octavio Paz (1914 -1998)

أوكتافيو باث

لمس اللامحسوس، وسماع الصمت

تقديم

شاعر وكاتب مقالات وصاحب سمعة أدبيّة عالميّة، وحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1990، وبذلك يكون أوّل مكسيكي ينالها. يُعتبر أحد الشعراء الأميركيين اللاتينيين الذي كان له تأثيره العالمي الكبير، إلى جانب بابلو نيرودا، وسيزار فاليجو. عمل باث، في كل من شِعره وكتاباته النثريّة، على التعبير عن القوى والعناصر الأساسيّة المعقدة والمتناقضة في الحياة الحديثة، حاملاً حُبّاً للتاريخ والثقافة المكسيكيين، ومُبدياً اهتماماً واضحاً بالسرياليّة، والوجوديّة، والتصوّف الشرقي، والسياسات اليساريّة. تميّزت قصائد باث باتجاهها نحو التجريب في الشكل، رغم مكنونها المألوف في الوزن والإيقاع. وفي واحدة من قصائده الأكثر ذيوعاً وشهرة: «حجر *الشمس*» Sun Stone (1975)، نجده يحيل المصدر الكتابي إلى كوكب الزُّهرة (فينوس)، وهو رمز الشمس والماء في فلكلور الأزتيك من جهة، مثلما هي إلهة الحُبّ في الميثولوجيا الغربيّة من جهة أُخرى. والجدير بالذكر أنَّ قصائد تلك المرحلة صيغت وفقاً لحَجَر تقويم الأزتيك المشهور. فهي تبدأ بالسطور نفسها التي تنتهي بها، ثم تتحد في جزء

Twitter: @ketab_n

الطبيعة الأوّل والحُبّ:

«أرحلُ في امتدادكِ
مثل نهر
أرحلُ في جسدكِ
مثل غابة»

من ضمن أنشطة باث الأدبيّة المتنوعة ووجوهه المتعددة، كان مترجماً حاذقاً صاحب أسلوب سلس ينقل من عدة لغات، كما أسسَ وحرَّرَ مجلةً فصليّةً أدبيّةً هدفَت تقديم الكُتّاب العالميين وأعمالهم للقُرّاء في أميركا اللاتينيّة.

عن سيرته

ولد أوكتافيو باث في 31 آذار/مارس 1914 في مكسيكو سيتي. جده كان كاتباً روائيّاً وموظفاً حكوميّاً، وأبوه دبلوماسيّاً وصحفيّاً سياسيّاً مَثَّلَ الثُّوّار المكسيكيين خلال العقد الأوّل من القرن العشرين، إذ عملَ سكرتيراً لزعيم الثورة إيميليانو زاباتا. ولقد اضطرت العائلة بكامل أفرادها، إثر إجبار زاباتا على الاستسلام ومن ثَمَّ تعرضه للاغتيال، لأن يقيموا كمنفيين في الولايات المتحدة مدةً قصيرة. وفي الفترة التي كان فيها أوكتافيو باث ما يزال وَلَداً صغيراً، تعرض أبوه لحادثة قطار توفي على إثرها، ولقد سَجَّلَ تلك الوفاة في قصيدة «*مخطط الظِّلال*» A Draft of Shadows، بحسب الترجمة الإنكليزيّة.

كان لإرث العائلة الذي تميّز بالتعلق الحادّ بكل ما هو عقلاني، والاتسام بالنشاط والفاعليّة الاجتماعيّة، أن أثَّرَ في انحياز باث السياسي والثقافي منذ يفاعته. نُشرت مجموعته الشِّعريّة الأولى «**قمر الغابات**» Sylvan Moon عام 1933، حين لم يبلغ العشرين من عمره بعد. وبينما كان طالباً للقانون والأدب في

Twitter: @ketab_n

الجامعة الوطنيّة (رفض استلام شهادته)، تبادلَ الرسائل مع الشاعر التشيلي بابلو نيرودا، والذي كان كتبَ مراجعةً جميلة لعمله، حيث دعاه لحضور المجلس العالمي الثاني للكُتّاب المناهضين للفاشيّة في إسبانيا عام 1937، وهناك بدأ باث ببناء مكانته كشاعر محترف. حدث ذلك خلال الحرب الأهليّة الإسبانيّة، حيث انخرط مقاتلاً في صفوف الجمهوريين، والتقى بكتّابٍ كِبار من ضمنهم: أندريه مارلو، وأندريه جيد، وإليا أهرنبورغ. ولقد عملت هذه التجربة على صياغة رؤيته عن مكانة الحرب في كلٍّ من التاريخ والأدب، الأمر الذي أدّى إلى أن تصبح الموضوعة المتكررة عبر أعماله اللاحقة.

كانت النبرة اليساريّة في شِعره نبرةً مؤقتة، لكنه بقي مُصِرّاً على الدفاع عن حريَّة التعبير والديموقراطيَّة. ولقد كان لنفور باث من الستالينيّة واشمئزازه منها أن يرفض اليسار لمّا بدأت الحرب الباردة، ثم باتت اللغة مركز اهتمامه؛ إذ يقول:

«أعتقد بأنَّ السياسة، لدى المثقفين، أخذت موقع الأيديولوجيا، وللبعض منهم امتدّت كديانة». وانسجاماً مع وجهة نظره هذه، بات مستقلاً في مواقفه عن أمثاله من كبار كُتّاب أميركا اللاتينيّة، كبابلو نيرودا، وغابرييل غارسيا ماركيز المتصفان بتوجيه الانتقادات السياسيّة الحادّة. فالأوّل (نيرودا) لم يتخلَّ يوماً عن إيمانه بالشيوعيَّة، وكذلك ماركيز الذي دافع عن الثورة الكوبيَّة ـ ولقد أدّى ذلك كلّه إلى انهيار علاقة الصداقة التي كانت تربطه بهما. وفي عام 1976 كتب باث يقول: «بين ما أرى وما أقول: بين ما أقول وما أُبقيه صامتاً: بين ما أُبقيه صامتاً وما أحلم به: بين ما أحلم به وما أنساه: ثمة الشِّعر». والجدير بالتنويه إلى أنّ باث كان أشارَ إلى الكُتّاب بوصفهم «حُرّاس اللغة.»

بدايةً من أربعينيات القرن الماضي بدأ باث باستخدام الصور السرياليَّة؛ إذ

Twitter: @ketab_n

التقى بأندريه بريتون في المكسيك في الثلاثينيات وخاضَ تجربة «الكتابة الآليَّة». وبالعموم، لم يكن التعبير لدى باث فالتاً من السيطرة الواعية؛ وبحسب ما جاء في كتابه «الشعلة المزدوجة» The Double Flame: «يمنحنا الشِّعرُ قدرةَ لمس اللامحسوس، وسماع تيّار الصمت الذي يغطّي فضاءً دَمَّرَهُ الأَرَقُ».

زار باث فيما بعد فرنسا، ممضياً سنتين في الولايات المتحدة، وفي عام 1945 باشر عمله لمدة ثلاثة وعشرين عاماً ضمن السلك الدبلوماسي المكسيكي، بادئاً ذلك بوظيفة في سفارة بلاده في باريس. وكان لتجربته الباريسيَّة هذه أن زوّدته بحصيلة معرفيّة ثقافيّة، وفلسفيَّة، وأثارت فيه تحفيزات سياسيَّة، كما منحته وقتاً لمواصلة اهتماماته الأدبيَّة. وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي، نشرَ باث عملين أساسيين هما: «متاهة العُزلة» The Labyrinth of Solitude، وهي مجموعة مقالات ظهرت عام 1950، و«النسر أم الشمس؟» ?Eagle or Sun.

استمر عمل أوكتافيو باث كدبلوماسي مكسيكي خلال الخمسينيات والستينيات في المركز، وفي طوكيو ونيودلهي. في عام 1962، أصبح سفير بلاده في الهند، ثم ما لبث أن استقالَ من منصبه متخلّياً عنه عام 1968، احتجاجاً على مذبحة الطلاب في مكسيكو سيتي التي ارتكبتها قوات الحكومة. عمل باث خلال الفترة التي أمضاها في آسيا على توسعة معرفته بالآداب الشرقيّة، والفن، والفلسفة، وعَبَّرَ عن ذلك كلّه في عدد من الأعمال كـ «سالاماندرا» Salamandra (1962)، و«بلانكو» Blanco (1967)، و«منحدر الشرق» East Slope (1969). بعد إنهائه لعمله الدبلوماسي، أمضى باث زمناً في الولايات المتحدة وانكلترا كأستاذ زائر في جامعاتهما. وفي عام 1972، أصبح المحرر لجريدة «الجَمْع» Plural الأدبيَّة، ثم أسس بعد أربع سنوات جريدة «فيولتا» Vuelta، التي باتت واحدة من أهمّ

Twitter: @ketab_n

الجرائد الأدبيَّة في أميركا اللاتينيّة. ولقد أظهرَ عبر حياته حضوراً فاعلاً ضمن الدوائر الأدبيَّة العالميَّة، ونالَ عدة جوائز أدبيّة مهمة، بما فيها جائزة نوبل للآداب عام 1990.

توفي باث في 19 نيسان/ إبريل من عام 1998.

أعماله الأساسيّة

تمتع أوكتافيو باث بسمعة عالميَّة كشاعر وكاتب مقالات. ورغم اعتباره واحداً من أعظم الشعراء بالإسبانيَّة، فإنَّ الدارسين لنتاجاته سجَّلوا ملاحظتهم المفيدة بأنَّ كتاباته النثريَّة جذبَت قُرّاءً أكثر. واصلَ باث كتابة الشِّعر ونشره حتّى سنة وفاته، غير أنَّ النُّقّاد اعتبروا الشِّعرَ المكتوب قبل عام 1971 الأكثر خصوصيَّة وتفرداً. لم تكن الخيوط الفاصلة بين الشِّعر والنثر واضحة صارمة في كتابات باث، إذ لاحظَ الناقد خوزيه ميغيل أوفيدو بأنَّه (باث) عمل طويلاً ليكون منتجاً لـ «نَصٍّ بمقدوره أن يكون نقطة تقاطُع لكلٍّ من الشِّعر، والروي، والمقالة»، الأمر الذي حققه فعلاً في كتابه عن الهند المنشور عام 1974 : «القِرْد النحوي» The Monkey Grammarian.

الاستقبال النقدي

لاقى أوكتافيو باث التقدير والحفاوة طوال اشتغاله بالكتابة، وخاصةً بسبب نظراته المتفحِّصَة ومقالاته. ولم يكن ذلك نتيجة إنجازاته الأدبيَّة فقط؛ وإنما لدوره كبارزٍ فَعّال في الأدب الهسباني والتعبير الخَلاق. وبحسب ما قام بتسجيله روبرت غونزالس ايتشيفاريا، فإنَّ باث «نقلَ الاتجاهات والنَّزعات الفنيَّة والأيديولوجيَّة الموجودة في العالم بفهم ووضوح، وقدَّمها للثقافة الهسبانيَّة على نحوٍ مناسب. كما عمل على مواءمة قُدرة إسبانيَّة لمعالجة موضوعات الحداثة، حتّى وإنْ كان البعض منّا ممن يكتبون بالإسبانيّة

Twitter: @ketab_n

لا يتفقون مع باث، لكننا يجب أن نختلف معه باللغة التي مَنَحَنا إيّاها».

الجدير بالتنويه إلى أنَّ باث تبنّى مبكراً تأثيرات جاءت من الماركسيَّة، والسرياليَّة، والوجوديَّة، والبوذيَّة، والهندوسيَّة، والحداثة الفرنسيَّة والأنجلو-أميركيَّة. كما أنه، ومع مرور الزمن، أصبح محافظاً، ودافع عن حروب الكونترا في نيكاراغوا.

العديد من قصائده المتأخرة بُنيت على رسوم ولوحات فنانين تشكيليين، مثل: خوان ميرو، ومارسيل دوتشامب، وأنتوني تابيس، وروبرت روتشينبرغ، وروبيرتو ماتّا. وغالباً ما تعاملت كتاباته مع المتضادات، والعشق، والمجتمع، والفردانيَّة، والكلمة ومعناها. ففي كتابه «الشعلة المزدوجة» كتب يقول: «الصورة الشِّعريّة هي عِناقُ الحقائق المتضادة».

أولى باث اهتماماً واضحاً بالفن التشكيلي، وكتب فيه وعنه الكثير. ومما قاله عن الفنانة المكسيكيّة الأشهر فريدا كاهلو: «الفنان الحقيقي هو مَن يقول لا حتّى وإنْ كان يقول نعم».

بالإضافة لجائزة نوبل، التي رُشِّح لها عدة مرّات قبل الفوز بها، نالَ أوكتافيو باث جائزة الشِّعر العالميّة في بروكسل عام 1963، وجائزتيْ: القدس الأدبيَّة، والجائزة الوطنيَّة للآداب في المكسيك عام 1977. وفي الثمانينيات من القرن الماضي مُنح جائزة ميغيل دي سرفانتس في مدريد (1981)، وجائزة جامعة أوكلاهوما الأدبيَّة عام 1982، وجائزة الكِتاب الألمانيَّة للسلام عام 1984، وجائزة أوسلو للشِّعر عام 1985.

المصدر

www.kirjasto.sci.fi/htn

www.enotes.com/poetry-criticism/paz-octavio

Twitter: @ketab_n

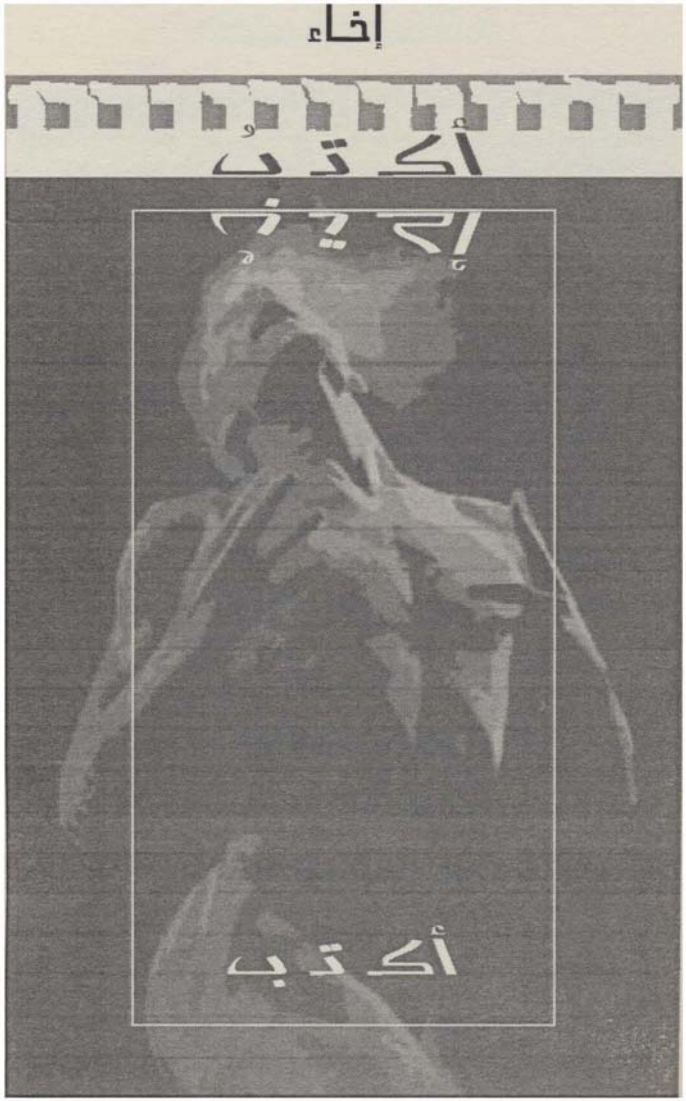

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

إخـــاء

أنا رَجُلٌ: ديمومتي قليلة
والليلُ هائل.
غير أني أنظرُ للأعلى:
النجومُ تَكتبُ.
دون أن أعرفَ أفهمُ:
إني أُكْتَبُ أيضاً.
وفي هذه اللحظة تحديداً
ثمة مَن يتلفظُ بي.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

هنالك شجرةٌ ساكنة

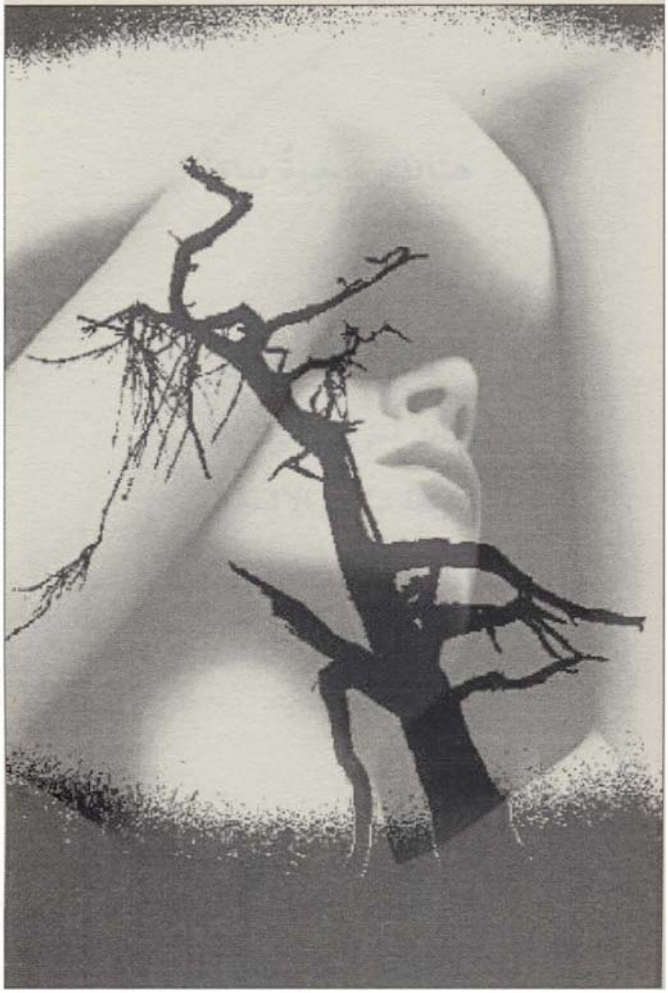

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

هنالك شجرةٌ ساكنة

هنالك شجرةٌ ساكنة
هنالك أُخرى تتحركُ للأمام
ثمة نهرٌ من الأشجار
يَدُقُّ على صدري
الأخضرُ يعلو
بِحَظٍّ سعيد.

أنتِ ترتدينَ الأحمرَ
أنتِ
علامةُ السنة المحترقة

Twitter: @ketab_n

الجَمْرةُ الشهوانيّةُ المُهيِجة
نجمةُ الفاكهة
وإني آكلُ الشمسَ فيكِ.

الساعةُ تستريحُ
فوقَ صَدْعٍ من الأشياء الواضحة.

الطيورُ قَبضةُ ظِلال
مناقيرُها تَبني الليلَ
أجنحتُها تُسنِدُ النهار.

متجذرة عند ذروة الضوء
بين الاستقرار والدُّوار
أنتِ
التوازنُ الشَفَّاف.

Twitter: @ketab_n

قِمةٌ وجاذبيّة

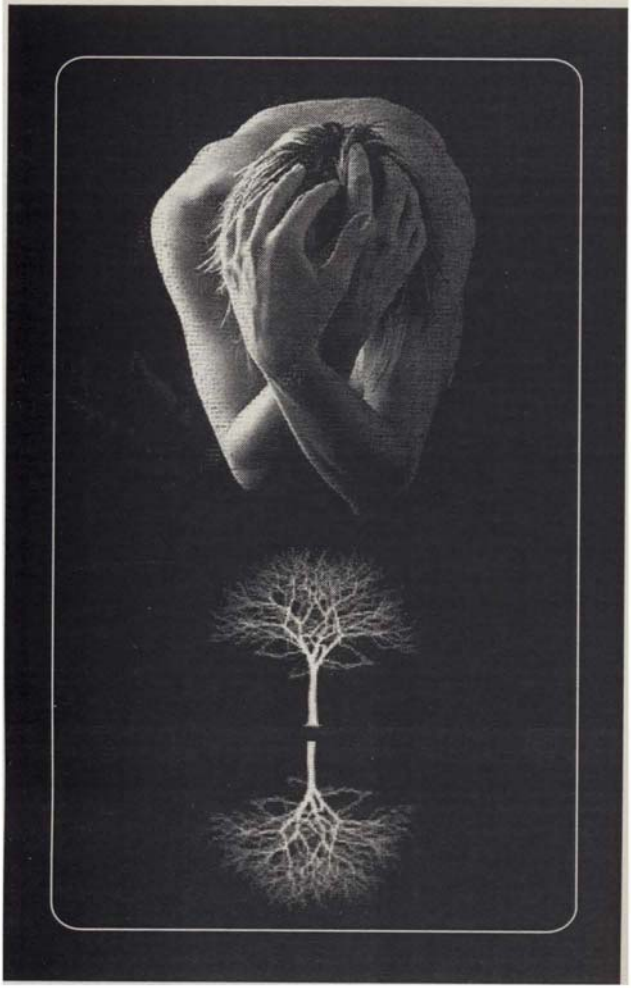

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

قِمةٌ وجاذبيّة

ثمة شجرةٌ بلا حِراك
وثمة أُخرى تجيءُ متقدمةً
نهرُ أشجارٍ
ضَرَبَ صدري
والاندفاعُ الأخضر
فألٌ حَسَن
أنتِ مكسوّةٌ بالأحمرِ
أنتِ
خِتامُ السنةِ المسفوعة

Twitter: @ketab_n

جَمْرةُ التهييجِ الشهوانيّة
فاكهةُ النجمة
وكالشمسِ فيكِ
تستريحُ الساعةُ
فوقَ هاوية الوضوحات
الأعالي غائمةٌ بالطيور
مناقيرها تبني الليلَ
أجنحتها تحملُ النهارَ
زُرِعَت في خوذة الضوء
بين الرسوخ والدُّوار
أنتِ
توازنٌ شفيف.

Twitter: @ketab_n

خِتامُ اللحن

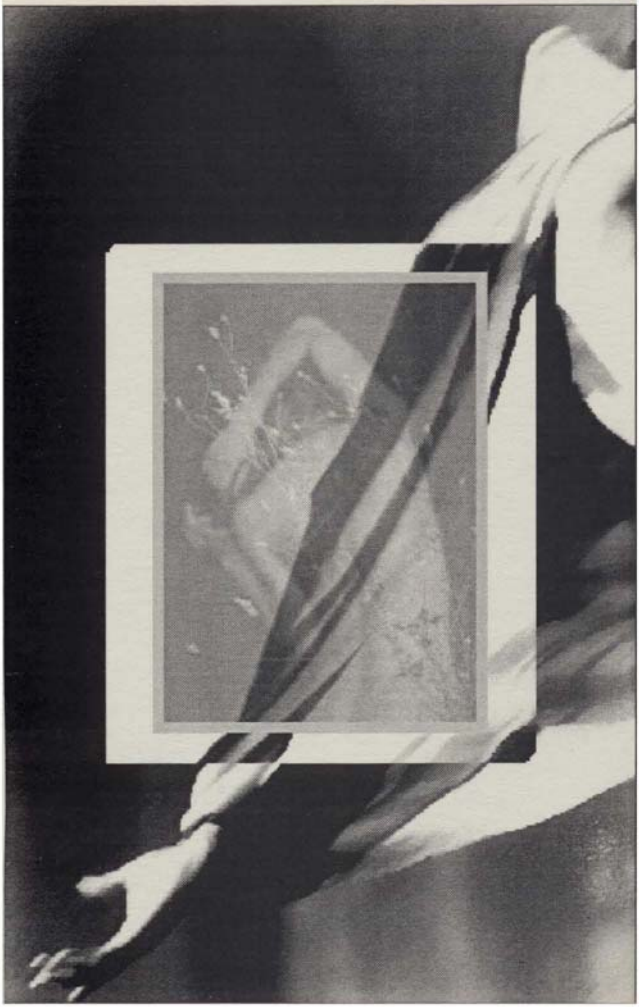

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

خِتامُ اللحن

ربما لكي تُحِبّي عليكِ تَعَلُّمُ
السَّيرِ عَبْرَ هذا العالم.
تَعَلُّم أن تكوني صامتةً
كالسنديانة وزيزفون الخرافة.
تَعَلُّم أن تَري.
بَريقُكِ نَثَرَ البذور.
البذورُ أنْبَتَت شجرةً.
أنا أتكلّمُ
لأنكِ هَززتِ أوراقها.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الواحد والشيء نفسه

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الواحد والشيء نفسه

فضاءاتٌ

فضاءٌ

لا وجود لمركز، لا وجود لأعلى، لا وجود لأسفل

يبددُ نفسَهُ ويولِّدها من غير انقطاع

فضاءٌ يُدَوِّمُ

ويسقطُ في فضاءاتٍ عالية

وضوحاتٌ تنقسمُ حادّةً وشاهقة

تتدلّى

عند خاصرة الليل

حدائقُ سوداء من صخر كريستال

Twitter: @ketab_n

تُزهِرُ فوق عود دُخان
حدائقُ بيضاء تنفجرُ في الهواء
فضاءٌ
فضاءٌ واحدٌ يتفتحُ
التَّوَيْجُ
ويتبددُ
فضاءٌ في فضاء
الكُلُّ في لا جِهةٍ
مكانُ أعراسٍ لا تُلْمَس.

Twitter: @ketab_n

لمسة

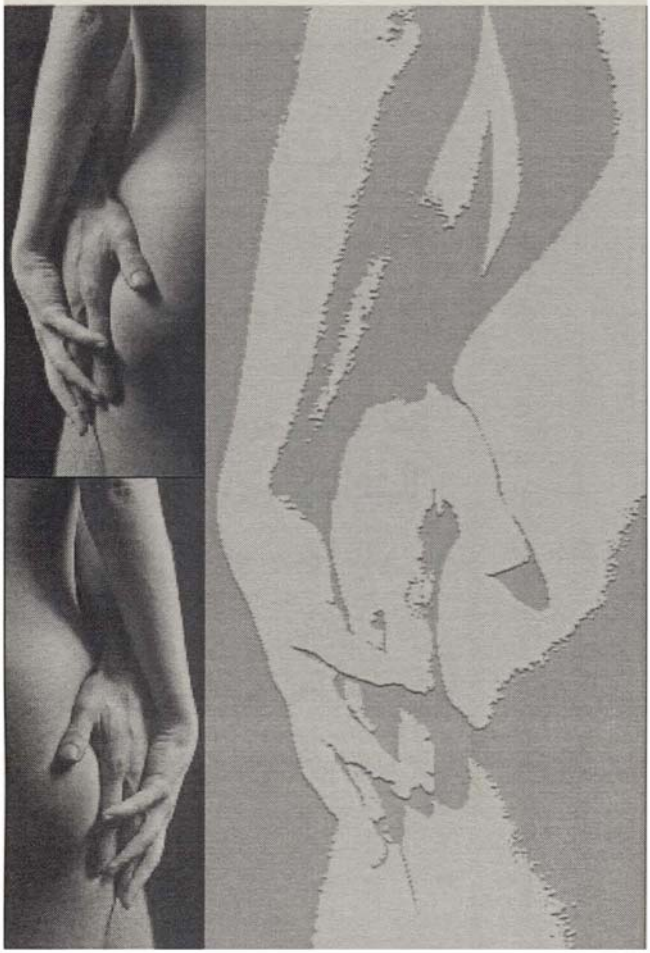

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

لمسة

يداي
تفتحُ ستائرَ وجودِكِ
تُلْبِسُكِ عُرْياً آخَر،
تَـخْلَعُ عنكِ أجسادَ جسدكِ.
يداي
تخلقُ جسداً آخرَ لجسدكِ.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

بين الذهاب والبقاء

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

بين الذهاب والبقاء

بين الذهاب والبقاء يرتعشُ النهارُ
في الحُبِّ بشفافيته الخاصّة.

الظَّهيرةُ الدائريةُ إكليلُ غارِ الآن
حيث العالمُ داخلَ صخورٍ بلا حِراك.

الكُلُّ مَرْئيٌّ والكُلُّ مراوغ :
الكُلُّ قريبٌ يستحيلُ أن يُلْمَس.

Twitter: @ketab_n

الورقةُ، الكتابُ، القلمُ، الكأسُ،
جميعهم يستريحون في ظِلالِ أسمائهم.

الوقتُ ينبضُ في هياكلي مُعيداً
المقطعَ اللفظي نفسه غير المتغيّر للدم.

الضوءُ يحوّلُ الجدارَ المحايدَ
إلى مسرحٍ شَبَحيٍّ من الانعكاسات.

أجدُ نفسي وسطَ عَيْنٍ،
أراقبُ نفسي في تحديقها الأعمى.

الثانيةُ تتبددُ. من دون حركة،
أبقى وأذهبُ : أنا تردُّدٌ.

Twitter: @ketab_n

حركة

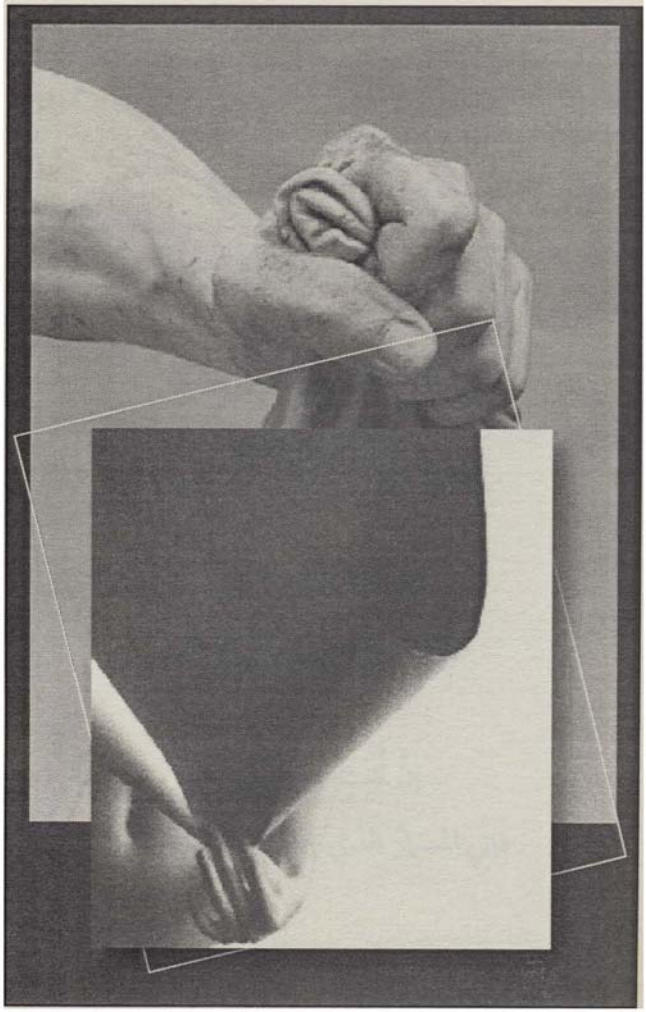

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

حركة

إنْ كُنتِ الفَرَسَ الكهرمانيّة،
فإني طريقُ الدم.

إنْ كُنتِ أوّل الثلج،
فإني مَن يُشعلُ مدفأةَ الفجر.

إنْ كُنتِ بُرج الليل،
فإني المسمارُ الذي يحترقُ في خاطركِ.

.

Twitter: @ketab_n

إنْ كُنتِ فيضانَ الصباح،
فإني صرخةُ الطائر الأولى.

إنْ كُنتِ سَلَّةَ البرتقال،
فإني سِكّينُ الشمس.

إنْ كُنتِ مذبح الكنيسة الحجري،
فإني يَدُ تدنيس المقدّسات.

إنْ كُنتِ الأرض الغافيَةَ،
فإني القَصَبةُ الخضراء.

Twitter: @ketab_n

إنْ كُنتِ وثبةَ الريح،
فإني النار الدفينة.

إنْ كُنتِ فَمَ المياه،
فإني فَمُ الطحالب والمستنقعات.

إنْ كُنتِ غابةَ الغيوم،
فإني الفأسُ التي تقطعها.

إنْ كُنتِ المدينةَ النَّجِسة،
فإني أمطارُ القداسة.

Twitter: @ketab_n

إنْ كُنتِ الجبل الأصفر،
فإني أذرعُ الحَزاز(*) الحمراء.

إنْ كُنتِ الشمس المُشرقة،
فإني طريقُ الدم.

* Lichen : الحزاز: نبات الحزاز أو ما يسمى بنبات الأشنة.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ممـــر

أكثر من هواء

أكثر من ماء

أكثر من شِفاه

ضوءٌ ضوء

جسدُكِ هو آثارُ جسدِكِ

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

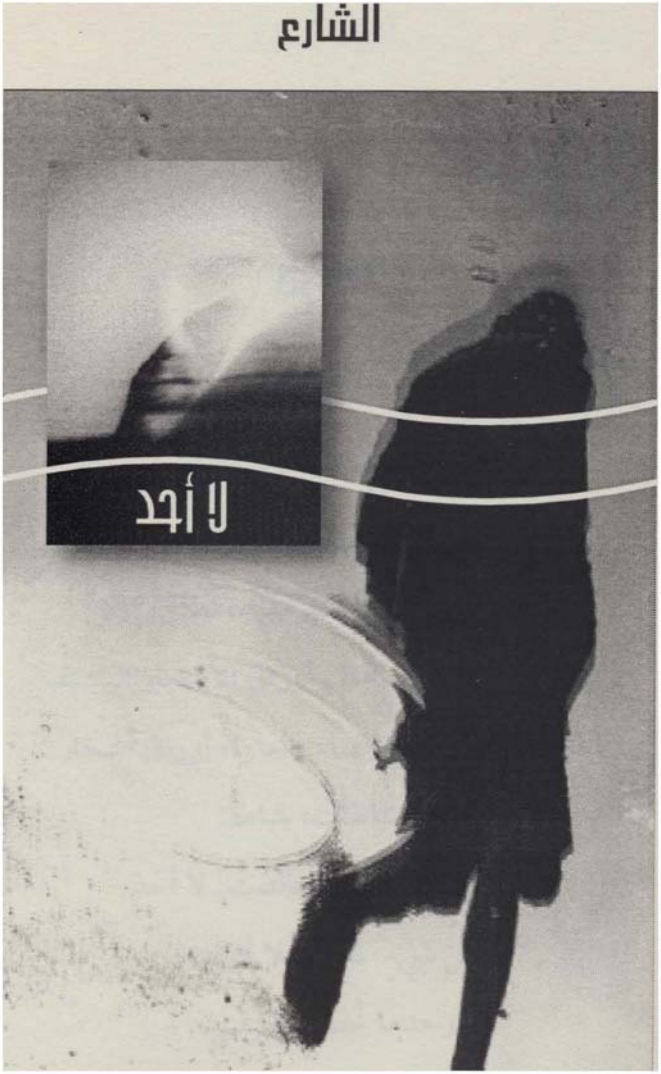

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الشارع

هنا شارعٌ طويلٌ وصامت.
أسيرُ في الظُّلمةِ وأتعثَّر وأسقط
ثم أنهضُ، أسيرُ بِعَماء، تطأُ
قدماي الحجارةَ الصامتة وأوراق الأشجار اليابسة.
أحَدٌ ما ورائي يتعثّر أيضاً، حجارة، أوراق أشجار:
إذا تباطأتُ، يتباطأ:
إذا ركضتُ، يركضُ فألتفتُ: لا أحَد.
كلُّ شيءٍ مظلمٌ وبلا أبواب،
وحدها خُطايَ تعرفني،

Twitter: @ketab_n

ألتفُّ وأدورُ وسط هذه الزوايا
التي تؤدي دائماً إلى الشارع
حيث لا أحَد بانتظاري، لا أحَد.. يتبعني،
حيث أُلاحِقُ رَجُلاً يتعثَّر
ثم ينهض ويقول حين يراني: لا أحَد.

Twitter: @ketab_n

فجرٌ أخير

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

فَجْرٌ أخير

شَعْرُكِ ضاعَ في الغابة،
قَدَمُكِ تلامسُ قَدَمي.
أكبرُ من الليل أنتِ بينما تنامين،
لكنَّ حُلُمكِ على قياس الغرفة.
كم نبلغُ نحنُ الذين في غاية الصِّغَر!
في الخارج ثمّة عربة أجرة تعبر
بحمولتها من الأشباح.
والنهر الجاري
دائماً
لا يعود للجريان.
هل سيكون الغدُ يوماً آخر؟

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

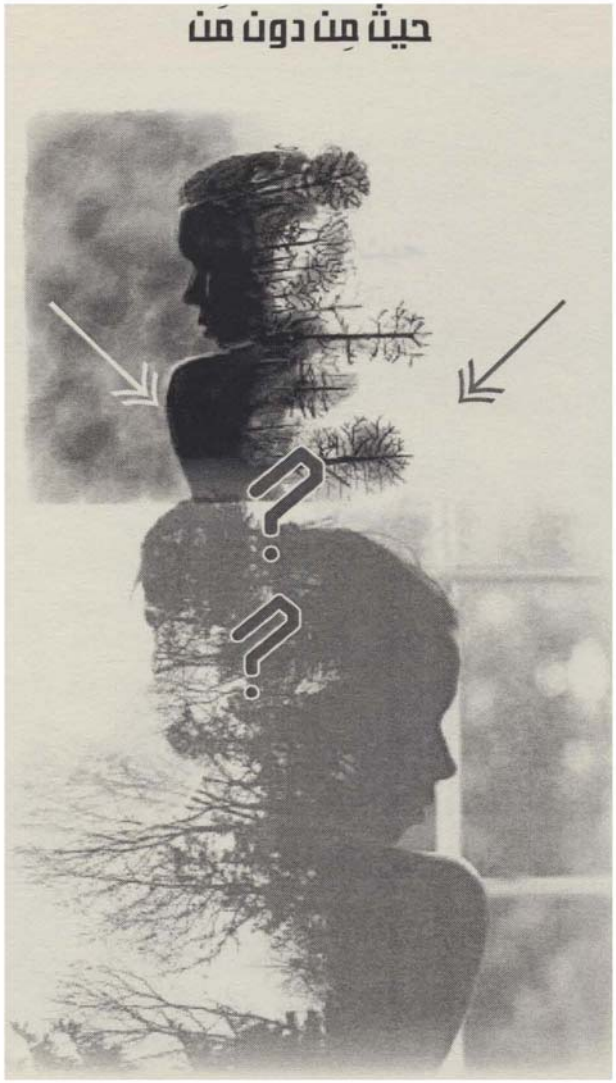

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

حيث مِن دون مَن

ليس هناكَ
روحٌ واحدةٌ بين الأشجار
وأنا
لا أعرفُ أين ذَهَبْت.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الجسر

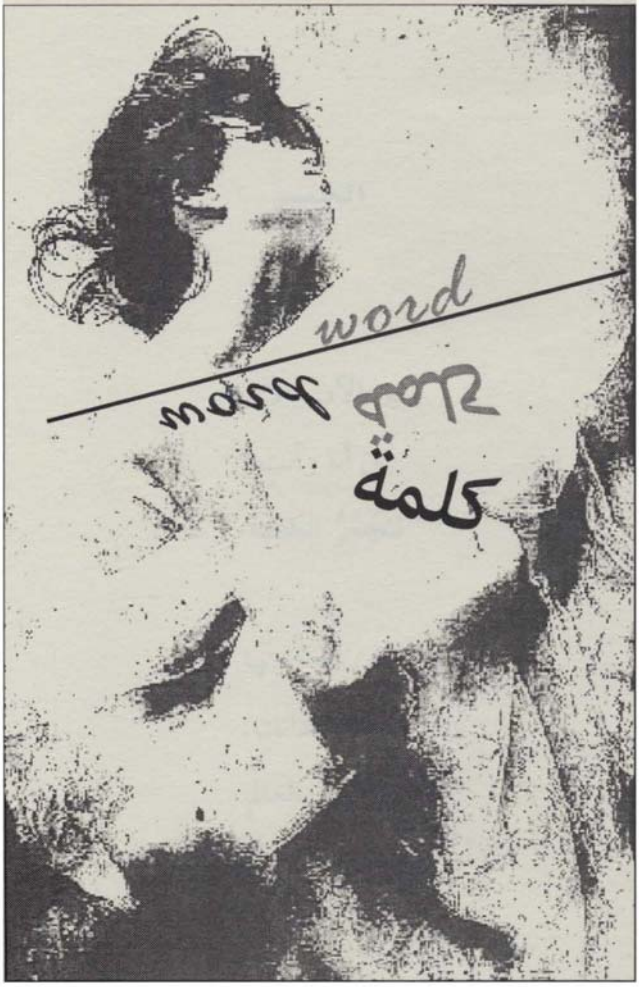

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الجسر

بين الآن والآن،
بين أنا وأنتِ،
تتجَسَّرُ الكلمة.

حين تدخلينها
تدخلينَ ذاتكِ:
يتواصلُ العالمُ
وأيُّ يومٍ تالٍ ينغلقُ مثلَ خاتم.

Twitter: @ketab_n

من ضِفَّةٍ إلى أخرى،
هنالك دائماً
جَسَدٌ مشدود:
قوسُ قُزَح.
سأنامُ تحت قناطره.

Twitter: @ketab_n

مِثلَ مَن يُنصتُ للمطر

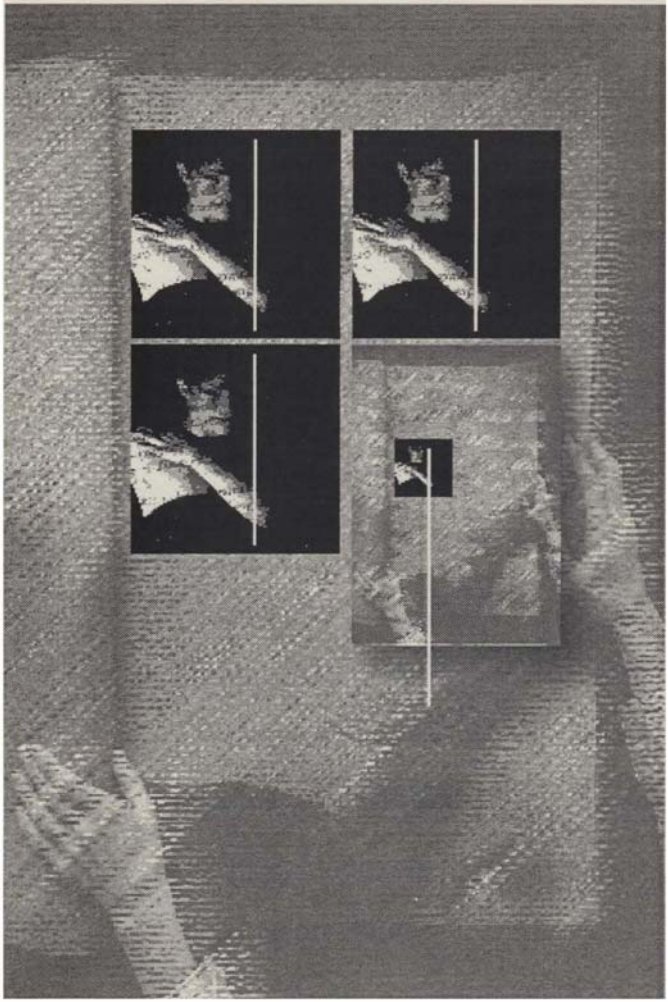

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مثلَ مَن يُنصتُ للمطر

أَنصِتْي لي مثلَ مَن يُنصتُ للمطر،
لستِ يقظة، لستِ ذاهلة،
خُطى أقدامٍ هَيِّنَة، رذاذٌ نحيل،
ماءٌ هو الهواء، هواءٌ هو الزمن،
ما زال النهارُ يمضي مغادراً،
والليلُ لم يَصِلْ بعد،
ثمّة أشكالٌ من سديم
عند عَطفة الزاوية،
أشكالٌ من زمن
عند ثنية هذا التوقف القصير،

Twitter: @ketab_n

أَنصِتي لي مثلَ مَن ينصتُ للمطر،
دون إنصات، أَنصِتي لِمْا أقول
بعينين مفتوحتين في الداخل، نائمةً
بكامل الحواسّ الخمس اليقظة
إنها تُمطر، خُطى أقدامٍ هَيِّنَة، طنينُ ألفاظٍ متقطعة،
هواءٌ وماء، كلماتٌ بلا وزن:
ما نحن عليه فعلاً،
الأيام والسنين، هذه اللحظة،
زمنٌ بلا وزن وأسىً ثقيل،
أَنصِتي لي مثلَ مَن ينصت للمطر،
إسْفَلْتٌ مُبْتَلٌّ يلتمع،
بخارٌ يتصاعدُ ويتلاشى بعيداً،
ليلٌ ينتشر وينظر إليّ،

Twitter: @ketab_n

أنتِ أنتِ وأنتِ جسدكِ من بُخار،
أنتِ ووجهكِ من ليل،
أنتِ وشَعْرُكِ، تتألقين بِتأنٍّ،
أنتِ تعبرينَ الشارع وتدخلين جبهتي،
خُطىً من ماء تعبرُ عينَيَّ،
أَنصِتي لي مثلَ مَن ينصت للمطر،
الإسفلتُ يلتمع، أنتِ تعبرين الشارع،
إنه السديمُ، يتجوَّلُ في الليل،
إنه الليلُ، ينامُ في سريركِ،
إنه جَيَشانُ الأمواج في أنفاسكِ،
أصابعكِ التي من ماء تُرطِّبُ جبهتي،
أصابعكِ التي من لَهَبٍ تحرقُ عَينيَّ،
أصابعكِ التي من هواء تفتحُ جفونَ الزمن،

Twitter: @ketab_n

ربيعٌ من رؤىً وانبعاثات،
أَنصِتي لي مثلَ مَن ينصت للمطر،
السنين تمرُّ بنا، اللحظاتُ تعود،
أتسمعين الخُطى في الغرفة المجاورة؟
ليس هنا، ليس هناك: أنتِ تسمعينها
في زمنٍ آخر هو الآن،
أَنصِتي لخطى الزمن،
خالقُ أمكنةٍ بلا وزن، بلا أين،
أَنصِتي للمطر يجري فوق المصطبة،
الليلُ الآن أكثرُ ليلاً في الحديقة،

البريقُ استكانَ بين ورق الأشجار،
ثمّة حديقةٌ مُتْعَبَةٌ تنجرفُ بلا هدف،
ظِلُّكِ يغطّي هذه الصفحة.

Twitter: @ketab_n

عَبْرَ

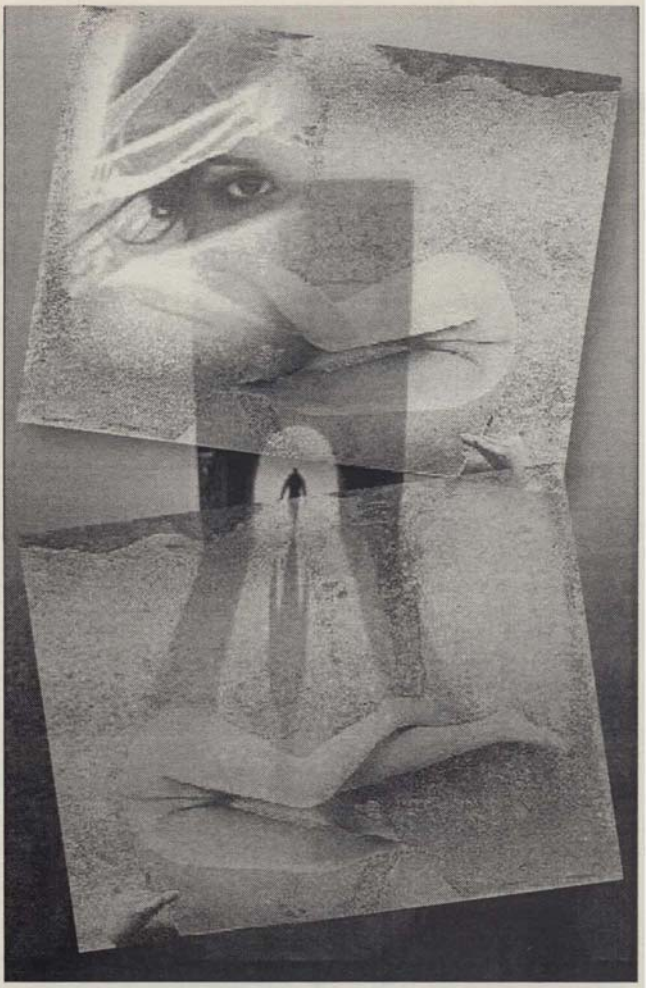

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

عَبْـرَ

أقلبُ صفحةَ اليوم،
أكتبُ ما قيلَ لي
من خلال حركة رموشكِ.
أنا أدخلكِ،
صِدْق العتمة.
أريدُ إثباتات العتمة، أريد
شرب النبيذ الأسود:
خذي عيني وهشّميهما.
قطرةُ ليل
على رأس صدركِ:

Twitter: @ketab_n

أحجيةُ القُرُنْفُل.

مغلِقاً عينيَّ

أفتحهما داخل عينيكِ.

دائماً ما أكون مستيقظاً

فوقَ سريرهما العقيقي الأحمر:

لسانُكِ الرطب.

ثمّةَ ينابيع

في حديقة أوردتكِ.

بقناعٍ من دم

أعبرُ أفكاركِ بصراحة:

فقدان الذاكرة يقودني

إلى جانب الحياة الآخر.

Twitter: @ketab_n

حِلف

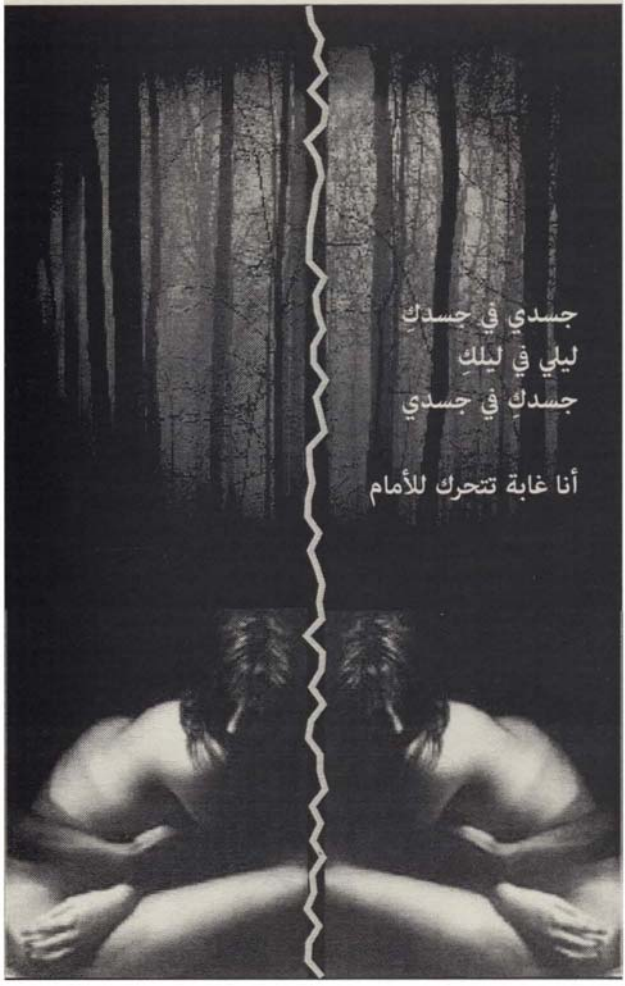

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

حِلْف

عَبْرَ قنوات الدم
جسدي في جسدكِ
ربيعُ الليل
لساني لسان الشمس في غابتكِ
جسدكِ غَورٌ يُجْبَل
أنا قمحٌ أحمر
عَبْرَ قنوات العَظْم
أنا ليلٌ أنا ماء
أنا غابةٌ تتحركُ للأمام
أنا لِسانٌ

Twitter: @ketab_n

أنا جَسَدٌ

أنا شمسٌ ـ عَظْمٌ

عَبْرَ قنوات الليل

ربيعُ أجساد

أنتِ ليلُ القمح

أنتِ غابةٌ في الشمس

أنتِ مياهٌ تنتظر

أنتِ غَورٌ تُجبَلين عَبْرَ العَظْم

عَبْر قنوات الشمس

ليلي في ليلكِ

شمسي في شمسكِ

قمحي في غَوركِ المجبول

Twitter: @ketab_n

غابتكِ في لساني
عَبْرَ قنوات الجسد
الماء في الليل
جسدكِ في جسدي
ربيعٌ من عَظْم
ربيعٌ من شموس.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مساحات

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مساحات

مساحةٌ
ليس ثمّة مركز، لا فوق، لا تحت
تبددُ نفسها بلا توقف وتتوالد من نفسها
مساحةٌ دُوّامة
وتتقطَّرُ في الأعالي
مساحاتٌ
تغطسُ صافيةً وتنقطع
تتدلّى
على خاصرة الليل

Twitter: @ketab_n

حدائقُ سوداء من صخر الكريستال

تُزْهِرُ فوق عصاً من دخان

حدائقُ بيضاء تنفجرُ في الهواء

مساحةٌ

مساحةٌ واحدةٌ تتفتحُ

تويج زهرة

وتتلاشى

مساحةٌ في مساحة

الكُلُّ في لا مكان

مكانُ أعراسٍ غير محسوسة.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

OCTAVIO PAZ

أوكتافيو باث

مثلَ مَن يُنصتُ للمَطَر

"بين ما أرى وما أقول: بين ما أقول وما أُبقيه صامتاً: بين ما أُبقيه صامتاً وما أحلم به: بين ما أحلم به وما أنساه: ثمّة الشِّعر."

"يمنحنا الشِّعر قدرةَ لَمْس اللامحسوس، وسَماع تيَّار الصمت الذي يغطّي فضاءً دَمَّرَهُ الأرَق."

"الصورة الشِّعرية هي عِناقُ الحقائق المتضادة."

"الفنّان الحقيقي هو مَن يقول 'لا' حتّى وإنْ كان يقول 'نعم'."

أثونة

تلفاكس 5522544 6 00962 ص.ب 950252 عمّان 11195 الأردن